



الرسالة الفصحية ٣٩
لعام ٢٠١٧ م القديس
أثناسيوس الرسولي

القس زكا لبيب

القديس أثناسيوس الرسولي: الرسالة الفصحية ٣٩ لعام ٣٦٧م

ترجمها عن اللغتين السريانية والقبطية وقدم لها
القس زكا فايز لبيب ود. صموئيل قزمان معوض

مقدمة

الرسائل الفصحية $\epsilon\pi\iota\sigma\tau\omicron\lambda\alpha\iota \epsilon\omicron\rho\tau\alpha\sigma\tau\iota\kappa\alpha\iota$ هي الرسائل التي اعتاد بطارقة الإسكندرية كتابتها لتعريف الشعب بموعد بداية الصوم الأربعيني وموعد الاحتفال بعيد الفصح (عيد القيامة)، حيث يتغير ميعاده من عام لآخر، لذلك سُميت "الرسائل الفصحية"^(١). وأقدم إشارة لهذا الرسائل هي التي ذكرها يوسابيوس القيصري في كتابه الشهير "تاريخ الكنيسة" عن الرسائل الفصحية للبابا ديونيسيوس الإسكندري (٢٤٧ - ٢٦٤م)^(٢)، ويذكر عالم الآبائيات Quasten أن هذه العادة استمرت في كنيسة الإسكندرية حتى القرن التاسع الميلادي^(٣)، لكن يبدو أنها استمرت لأبعد من ذلك، حيث يذكر كتاب اعتراف الآباء مقتطفات من الرسائل الفصحية للبابا خرستوذولوس (١٠٤٧ - ١٠٧٧م)^(٤).

وقد وصلتنا بعض الرسائل الفصحية في أصلها اليوناني أو في ترجمات قديمة كالقبطية والسريانية والعربية، إمّا كاملةً أو في شكل اقتباساتٍ في

^١ حُسم الخلاف حول تحديد موعد عيد القيامة في مجمع نيقية، حيث أمر المجمع أن يكون الاحتفال بالعيد في يوم الأحد التالي للاعتدال الربيعي. انظر الأب ميشال أبرص والأب أنطوان عرب، المجمع المسكوني الأول: نيقيا الأولى (٣٢٥)، بيروت ١٩٩٧، ص ١٣٦-١٤٠، ٣١٨-٣٢٠.

^٢ يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة القمص مرقس داود، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٩٨، ك ٧، ف ٢٠، ص ٣٢١.

^٣ J. Quasten, *Patrology*, vol. 2: *The Ante-Nicene Literature after Irenaeus*, 3rd printing, Westminster 1986, p. 108.

^٤ انظر د. جوزيف موريس فلتس، رسائل الأرسطيناكا تاريخياً وعقدياً، في: دراسات آبانية ولاهوتية، السنة الثانية، العدد الرابع (يوليو ١٩٩٩)، ص ٢٥-٤١، هنا ص ٣٤.

مصادر متأخرة. ومن أهم هذه الرسائل الفصحية وصلتنا بعض رسائل البابا ديونيسيوس، والبابا بطرس خاتم الشهداء، والبابا ألكسندروس الأول، والبابا أثناسيوس الرسولي، والبابا ثيوفيلس، والبابا كيرلس عمود الدين^(٥)، والبابا ألكسندروس الثاني (٧٠٥ - ٧٣٠م)^(٦)، ومقتطفات باللغة العربية من رسالتين للبابا بنيامين (٦٢٢ - ٦٦١م)، ومقتطفات من رسالة للبابا شنودة الأول (٨٥٨ - ٨٨٠م)، ومقتطفات من خمس رسائل للبابا خرستوذولوس^(٧).

ومن أهم هذه الرسائل الفصحية وأشهرها رسائل القديس أثناسيوس الرسولي (CPC 54، CPG 2102) والتي كان يبلغ عددها ٤٥ رسالة، فقد بعضها، ووصلنا بعضها الآخر كاملاً أو في شذرات باللغة اليونانية وترجمات قبطية وسريانية وأرمينية^(٨). وفي كتابه (مشاهير الرجال) يذكر جيروم (٣٤٧ - ٤٢٠م) الرسائل الفصحية ضمن مؤلفات القديس أثناسيوس^(٩). ويتحدث يوحنا

^٥ انظر الراهب القس أثناسيوس المقاري، فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية: الكتابات اليونانية، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٣، ص ١٥٥-١٦٠، ١٨١-١٨٢، ١٨٣، ١٩٠، ٢٢٤-٢٢٦، ٤٠١-٤٠٨، ٤٩٨-٥٠١. أما الترجمات العربية الحديثة للرسائل الفصحية فهي:

- القمص تادرس يعقوب ملطي والأستاذة أمال إبراهيم، رسائل القديسة، الإسكندرية ١٩٦٧ (لم يترجم الرسالة ٣٩).
- د. وهيب قرمان، القديس أثناسيوس الرسولي: الرسائل الفصحية، الجزء الأول (الرسائل السبع الأولى) (نصوص آبائية ١٠٢)، القاهرة ٢٠٠٦، الجزء الثاني (نصوص آبائية ١٤١)، القاهرة ٢٠٠٩ (توقف عند الرسالة ٢٠).
- القس زكا فايز لبيب، مؤلفات البابا ثيوفيلوس السكندري المحفوظة في السريانية (١)، في: مجلة مدرسة الإسكندرية، السنة الخامسة، العدد الأول (يناير - إبريل ٢٠١٣)، ص ٩٧-١١٣، هنا ٩٩-١٠٦.
- د. ميشيل بديع عبد الملك، الرسالة الفصحية الأولى للقديس كيرلس الإسكندري (نصوص آبائية ٧٨)، القاهرة ٢٠٠٤؛ الرسالة الفصحية الثانية للقديس كيرلس الإسكندري (نصوص آبائية ١٣٢)، القاهرة ٢٠٠٨.

^٦ رسالة البابا ألكسندروس الثاني باليونانية، وعُثر عليها ضمن مخطوطات دير أنبا شنودة بسوهاج، ومنشورة في: C. Schmidt and W. Schubart, *Berliner Klassikertexte*, vol. VI, Berlin 1910, no. 5, pp. 55-109.

ولها ترجمة إنجليزية في:

L.S.B. MacCoul, The Paschal Letter of Alexander II, Patriarch of Alexandria: A Greek Defense of Coptic Theology under Arab Rule. In *Dumbarton Oaks* 44 (1990), pp. 27-40.

^٧ وصلتنا هذه الرسائل من باباوات القرن السابع إلى الحادي عشر في شكل اقتباسات في ترجمة عربية في كتاب "اعتراف الآباء" وكتاب "تاريخ البطارقة". انظر د. جوزيف موريس فلتس، رسائل الأرسطيتيكا، ص ٢٥-٤١، خاصة ٤١-٣٥.

^٨ عن هذه النصوص ونشراتها وترجماتها انظر:

Alberto Camplani, *Atanasio di Alessandria: Lettere festali; Anonimo: Indice delle lettere festali* (Lecture cristiane del primo millenio 34), Milano 2003, pp. 185-191.

^٩ جيروم، مشاهير الرجال، ف ٨٧. انظر الترجمة العربية في: الراهب حنانيا السرياني، مشاهير الرجال للقديس جيروم،

كاسيان في كتابه "المناظرات" أو "المؤتمرات" عن "العادة القديمة" لأساقفة الإسكندرية في إرسال الرسائل الفصحية لكل كنائس مصر وأديرتها على حدٍ سواء، ويقصُّ علينا كيف وصلت الرسالة الفصحية للبابا ثيوفيلس لعام ٣٩٩م أثناء زيارة كاسيان نفسه لرهبان الإسقيط في ذلك الوقت^(١٠). وكانت العادة أن تقرأ هذه الرسالة على الشعب في الكنائس، فتذكر سيرة القديس أفو كيف كان هذا الراهب المتوحد يذهب لكنيسة مدينة البهنسا للاستماع إلى الرسالة الفصحية للبابا ثيوفيلس^(١١). ومن عدة مصادر أخرى نعلم أن هذه الرسائل كانت تُقرأ أيضاً على الرهبان في الأديرة القبطية، فتذكر سيرة القديس باخوميوس باللغة القبطية البحيرية كيف كان القديس تادرس تلميذ أنبا باخوميوس يعظُّ الرهبان من الرسالة الفصحية التاسعة والثلاثين للقديس أثناسيوس ليحضهم على الابتعاد عن كتب الأبوكريفا، وكيف أمر رهبانه بترجمة هذه الرسالة إلى اللغة القبطية، ثم وضعها في الدير لتكون لهم قانوناً:

"بعد ذلك تكلم (تادرس) معهم أيضاً قائلاً: لننظر الأسانيد العظيمة التي كتبها لنا هذا العام أبونا الطوباوي أنبا أثناسيوس، رئيس أساقفة الإسكندرية القديس، في الرسالة الفصحية، كيف قنن أسفار الكتب المقدسة وعددها، لأنه هو أيضاً ابنٌ للرسول القديسين، مهتماً بقطيع الربِّ اهتماماً حسناً، ومعطياً له طعاماً في الوقت المناسب (مز ١٤٥: ١٥). لأنني لما سمعتها، فرحتُ وتعجبتُ. فرحتُ بسبب منفعة الذين سيسمعونها ويراعونها، وتعجبتُ أيضاً بالحقيقة من الكلمة التي قطعها الربُّ عهداً مع رسله في ذلك الزمان، أنه باقٍ إلى اليوم على الأرض، كما قال لهم: أنا كائن معكم كلَّ الأيام إلى تمام كمال الدهر وإلى الأبد (مت ٢٨: ٢٠). وقد أقام في كلِّ جيلٍ، ولنا نحن أيضاً الآن، معلمين كاملين،

القاهرة ١٩٩١، ص ٩١-٩٢. انظر الترجمة الإنجليزية في:

P. Schaff and H. Wace (eds.), *Nicene and Post-Nicene Fathers*, 2nd ser. 14 vols. Peabody, Mass. 1994, vol. 3, p. 379.

^{١٠} يوحنا كاسيان، *المناظرات*، المناظرة العاشرة، الفصل الثاني. انظر الترجمة الإنجليزية في:

P. Schaff and H. Wace (eds.), *Nicene and Post-Nicene Fathers*, 2nd ser. 14 vols. Peabody, Mass. 1994, vol. 11, p. 401.

^{١١} انظر صموئيل قرمان معوض، سيرة القديس أفو المتوحد أسقف البهنسا، في: *مجلة مدرسة الإسكندرية*، السنة الثالثة، العدد الثاني (مايو- أغسطس ٢٠١١)، ص ١٥٥-١٧٠، خاصة فقرة ٥، ص ١٦٣.

هؤلاء الذين هو ساكنٌ فيهم، منجياً إيانا من كلِّ خِدَعِ الشيطان. والآن، يا إخوتي، لنا في تلك الرسالة التي كتبها لنا هذا العام منفعةٌ وشفاءٌ لأنفسنا. وقد حدّد لنا فيها ينابيع المياه الحيّة، لأنه من الضروري جداً أن نشرب منها لكي نخلص بنعمة الله وإحساناته التي يمنحنا إياها. لأنّ كثيرةً هي المياه المغشوشة والينابيع المملوءة بالقروح، التي حضرها البعض لهلاكهم هم أنفسهم وهلاك الذين سيشرّبون منها، الذين تكلم عنهم فيها (في الرسالة) قائلاً هكذا: لقد اختلقوا لأنفسهم تلك التي يسمونها "كُتُبُ الأبوكريفا"، وينسبونها لأزمة (قديمة)، ويسمونها بأسماء القديسين^(١٢). لأنّ هؤلاء الذين تجرّأوا أن يؤلّفوا مثل هذه الكتب قد أهانوا بهذا أنفسهم حقاً إهانتين، لأنهم بمعرفتهم الزائفة الحقيرة قد أهانوا الكاملين في المعرفة الحقيقية، ولأنهم بضلالتهم الشريرة قد أضلوا الجهلة والأبرياء من الشعب عن الإيمان القويم والراسخ بواسطة كل حقيقة والمستقيم أمام الله. لذلك، يا إخوتي الأحباء، فلنشكر الله دائماً، الذي يهتم بنا الآن أيضاً وفي كل زمان بتحنانه الكثيرة جداً. لكن، لنسهر ونتيقظ لأنفسنا لكي لا نقرأ في تلك الكُتُبِ الملقّة التي للهراطقة الأنجاس الذين بلا إله والأشرار بالحقيقة، لكي لا نصير نحن أيضاً عَصاةً للرب، الذي يقول الآن لأبينا أثناسيوس ولكل أشباهه وكذلك للآتين بعده: مَنْ يقبلكم فقد قبلني (مت ١٠: ٤٠). ولئلا نُضِلَّ آخرين فيقرؤونها ويتعلّمون أن يعصوا وصايا الأسفار المقدّسة الثابتة على إيمان آبائنا القديسين المستقيم الذي علّمونا إياه. والآن، يا إخوتي، أشهد لكم أمام الله ومسيحه أنّه من الممكن أنْ مزموراً واحداً يكفينا لنخلص، إذا فهمناه جيداً ونفدناه وراعيناه، ولا سيما أنّ أناجيل ربنا يسوع المسيح المقدّسة موجودة بين أيدينا دائماً وبقية الأسفار المقدّسة كلها مع أفكارها، حسب المثال الذي قاله بضمه عن الحجر الكريم غالي الثمن، أنّ التاجر يبيع كلّ ما له إلى أن يشتريه لنفسه بسبب ما فيه من ربح (مت ١٣: ٤٦). أمّا هذه الأمور التي قالها أبونا تادرس فقد نفهم بها، وأمرهم أن يترجموا رسالة رئيس الأساقفة أنبا أثناسيوس، وكتبوها بالقبطية، ثم وضعها في الدير قانوناً لهم^(١٣).

^{١٢} انظر الفقرة ٢١ من الرسالة الفصحية ٣٩.

^{١٣} L.-Th. Lefort, *S. Pachomii Vita, Bohairice scripta* (Corpus Scriptorum Christianorum

ورغم تحريم الكنيسة لكتب الأبوكريفا، إلا أنه استمرت قراءتها بين الناس، خاصة البسطاء وغير المتعلمين، وذلك لما تحويه من قصص وأساطير تجذب إليها آذان مثل هؤلاء. وهذا ما دعا أنبا شنودة رئيس المتوحدين في عظته "إني أتعجب" أن يهاجم كتب الأبوكريفا، رغم أنه كان قد مضى على تحريمها حوالي مائة عام، مما يدل على استمرار قراءتها في عصره. وفي هذه العظة يقتبس أنبا شنودة من الرسالة الفصحية التاسعة والثلاثين لأثناسيوس الرسولي، فيقول: "لأنَّ المعلم العظيم للإيمان، الأنبا أثناسيوس، قال في مؤلفاته: لقد كتبتُ هذا بسبب الهرطقات، لا سيما الميليتيين الأشقياء، المفتخرين بما يسمونه الأبوكريفا"^(١٤). ومما يؤكد قراءة هذه الرسائل في الأديرة أيضاً هو أنَّ النسخة القبطية من الرسائل الفصحية للقديس أثناسيوس عُثِرَ عليها في مكتبة دير القديس أنبا شنودة بسوهاج. علاوة على ذلك، فالنسخة القبطية البحرية من عظات أسبوع الآلام تحتوي على عظة للبابا أثناسيوس الرسولي مأخوذة عن رسالته الفصحية الحادية والأربعين لعام ٣٦٩م^(١٥).

وتعتبر الرسائل الفصحية للقديس أثناسيوس بمثابة تقرير سنوي لأهم الأحداث التي جرت في الكنيسة منذ عيد القيامة الماضي، حيث كانت تمثل هذه الرسالة فرصة للبطريرك لتحذير الشعب من الهرطقات والتعاليم الخاطئة المنتشرة وقتها، كما كانت تضم أحياناً في نهايتها قائمة بأسماء الأساقفة المصريين الذين تيحوا وأسماء الأساقفة الجدد الذين رُسموا مكانهم، وبالتالي تكون هذه الرسائل مصدراً هاماً لتاريخ إبيارشيات مصر.

Orientalium 89, scriptores coptici 7), Louvain 1953, pp. 175–178.

^{١٤} أنبا شنودة رئيس المتوحدين، عظة *إني أتعجب*، فقرة ١٢. انظر الترجمة العربية لهذه العظة في: صموئيل قزمان معوض، *الأنبا شنودة رئيس المتوحدين: سيرته، عظاته، قوانينه، الجزء الأول*، القاهرة: بانار يون، ٢٠٠٩، ص ١٢٣. وهذا الاقتباس مأخوذ من الفقرة ٣٢ من الرسالة الفصحية ٣٩ المنشورة في هذا المقال.

P. Schaff and H. Wace (eds.), *Nicene and Post-Nicene Fathers*, 2nd ser. 14 vols. Peabody, Mass. 1994, vol. 11, p. 401.

^{١٥} انظر النص القبطي البحري لهذه العظة في:

C.H.E. Burmester, *The Homilies or Exhortations of the Holy Week Lectiary*. In *Le Muséon* 45 (1932), 21–70, here 47–48 (Coptic text), 67 (English translation).

الرسالة الفصحية التاسعة والثلاثون للقديس أثناسيوس

تُعدُّ الرسالة الفصحية التاسعة والثلاثون لعام ٣٦٧م من أهم الرسائل الفصحية للقديس أثناسيوس، نظرًا لما تحتويه من قائمة بالأسفار القانونية للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وذلك في إطار تحذير القديس أثناسيوس لشعبه من قراءة أسفار الأبوكريفا، أي الكتب المنحولة (المزورة) على الأنبياء والرسل، والتي كان يستند إليها الهرطقة لإثبات معتقداتهم^(١٦). والقديس أثناسيوس هو أوَّل كاتبٍ مسيحي يستخدم مصطلح "قانونية" (κανονιζόμενα) للتعبير عن أصالة هذه الأسفار دون سواها^(١٧).

وتُعدُّ قائمة القديس أثناسيوس بالأسفار القانونية للكتاب المقدس بعهديه هي أقدم قائمة كاملة ودقيقة من هذا النوع^(١٨). وكان تقنين أسفار الكتاب المقدس هو إقرار لما تسلمته الكنيسة الجامعة من الرسل والآباء الرسولين من بعدهم، ولم تكن أبدًا محاولة لإقرار شيء جديد، بل تدوين للتقليد الكنسي. لذلك يؤكد القديس أثناسيوس في رسالته على هذا المعنى، فيقول: "كما سلّمها لأبائنا الذين رأوا بعيونهم من البداية (...) لكي أعرفكم بالكتب التي قُننَتْ وسلِّمَتْ إلينا" (ف ١٦).

^{١٦} يوجد نص آخر بعنوان *Synopsis scripturae sacrae* (PG 28, 248-295 = CPG 2249) منسوب لأثناسيوس الرسولي، يرد فيه أيضًا قائمة بالأسفار القانونية ومذكور فيه بعد اسم كل سفر الآيات الأولى منه. ولكن أجمع أغلب الدارسين على أن هذا النص منحول على القديس أثناسيوس، وهو في الحقيقة لكتاب مجهول ألفه ما بين نهاية القرن الخامس أو خلال القرن السادس الميلادي. انظر على سبيل المثال:

William A. Jurgens, *The Faith of the Early Fathers*, vol. 3, Collegeville, Minnesota 1979, p. 255.

^{١٧} D. Brakke, Canon Formation and Social Conflict in Fourth-Century Egypt: Athanasius of Alexandria's Thirty-Ninth Festal Letter. In *The Harvard Theological Review* 87 (1994), pp. 395-419, here 395-396.

^{١٨} *The Oxford Dictionary of the Christian Church*, Third Edition, Oxford 1997, p. 279b.

يذكر كتاب "تاريخ البطارقة" قائمة بالأسفار القانونية منسوبة للبابا ديمتريوس الكرم (١٨٩-٢٣١)، أي قبل قائمة القديس أثناسيوس بأكثر من مائة وثلاثين عامًا، وذلك في إطار تحذيره من قراءة مؤلفات العلامة أوريجينوس. انظر:

B. Evetts, *History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria*, vol. 1, part 1: *Saint Mark to Theonas (300)* (Patrologia Orientalis 1), Paris 1904, p. 172-173.

غير أنه من الصعب التأكد من صحة نسب هذه القائمة للبابا ديمتريوس، حيث إن كتاب "تاريخ البطارقة" هو ترجمة عربية (بتصرف) ترجع للقرن الحادي عشر الميلادي عن الأصل القبطي الذي قُفِد أغلبه.

وكان الدافع الرئيسي لهذا التقنين هو انتشار الهرطقة الذين حاولوا إنكار قانونية بعض الأسفار لتعارضها مع آرائهم. ويذكر يوسابيوس القيصري بعض الكُتَّاب المسيحيين الأوائل الذين تطرَّقوا لموضوع الأسفار القانونية، مثل ميليتو وإيرينيؤس وإكليمندس الإسكندري وأوريجينوس (وينقل عنه فيما بعد هيلاريون أسقف بواتيه)، كذلك يعطي يوسابيوس نفسه رأيه الخاص في هذا الأمر في أكثر من موضع^(١٩). وبعد يوسابيوس يقدم القديس كيرلس الأورشليمي (٣١٤ - ٣٨٧) في نهاية العظة الرابعة، والتي أُلقيت عام ٣٥٠م تقريباً، أي قبل رسالة أثناسيوس الفصحية، قائمة بأسفار الكتاب المقدس بعهديه، محدِّراً سامعيه من قراءة الكتب المنحولة (المزيفة)^(٢٠). ومع ذلك لم يقدم أحدٌ من كل هؤلاء قائمة بالأسفار القانونية لها طابع المرجعية والرسمية مثلما فعل أثناسيوس^(٢١).

وقد ذكرنا فيما سبق كيف كانت تمثل رسالة أثناسيوس الفصحية التاسعة والثلاثون أهمية خاصة عند الآباء الأقباط، فاقتبس منها أنبا تادرس وأنبا شنودة. لكل ذلك، نالت هذه الرسالة اهتماماً كبيراً من علماء الكتاب المقدس واللاهوتيين، وتُرجمت في العصر الحديث إلى لغاتٍ عديدة. وقد عُثِر على أغلب هذه الرسالة باللغة القبطية الصعيدية، وفي شذراتٍ باللغتين اليونانية^(٢٢) والسريانية.

^{١٩} انظر يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة القمص مرقس داود، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٩٨، ك ٣، ف ٣، ص ٩٦-٩٧؛ ك ٣، ف ٢٤-٢٥، ص ١٢٤-١٢٨؛ ك ٤، ف ٢٦:١٢-١٤، ص ١٨٨-١٨٩؛ ك ٥، ف ٨، ص ٢١٤-٢١٦؛ ك ٦، ف ١٤، ص ٢٦١-٢٦٢؛ ك ٦، ف ٢٥، ص ٢٧٣-٢٧٦.

^{٢٠} انظر الترجمة العربية لهذه العظة في: كيرلس الأورشليمي، العظات، تعريب الأب جورج نصور (أقدم النصوص المسيحية. سلسلة النصوص الليتورجية ٢)، الطبعة الثالثة، جونية ٢٠٠٦، ص ٥٢-٧٥، هنا ٧٢-٧٥.

^{٢١} للمزيد عن موضوع قانونية أسفار الكتاب المقدس انظر:

P.R. Ackroyd and C.F. Evans (eds.), *The Cambridge History of the Bible. Volume 1: From the Beginnings to Jerome*, Cambridge 1970, pp. 113-159, 284-308; Bruce M. Metzger, *The Canon of the New Testament. Its Origin, Development, and Significance*, Oxford 1989.

^{٢٢} الشذرات اليونانية (وهي تقابل في النص القبطي من منتصف الفقرة ١٥ إلى منتصف الفقرة ٢١) منشورة في:

Périclès-Pierre Joannou, *Fonti: Discipline générale antique (IVe-IXe s.)*, 2 vols., Rome 1963, vol. 2, pp. 71-77.

الترجمة السريانية

احتفظت لنا المخطوطات السريانية المبكرة، سواء الأرثوذكسية منها أو الملكانية^(٢٣)، بالعديد من أعمال القديس أثناسيوس، حيث حرص المترجمون السريان على ترجمة كتابات القديس أثناسيوس من اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية. وقد فُقد الأصل اليوناني لبعض هذه الكتابات، مما يضفي على الترجمة السريانية قيمةً كبيرة، لكونها مصدرًا وحيداً أو رئيسياً لهذه المؤلفات. وصارت كتابات القديس أثناسيوس معروفة في الكنيسة السريانية في منطقة بين النهرين، وذلك بسبب ترجمة العديد من أعماله، وكثرة الاقتباسات من كتاباته في أعمال وكتابات تتضمن مباحثات في أمور عقيدية، بالإضافة إلى وجود شذرات عديدة وردت في كتابات سريانية أخرى^(٢٤). وقد سعى الكثيرون لاقتناء أعمال القديس أثناسيوس، ينطبق هذا على أعماله بشكل عام وعلى رسائله الفصحية Epistolae Festale بشكل خاص^(٢٥). فعلى سبيل المثال هناك رسالة لمار يعقوب الرهاوي (٦٤٠ - ٧٠٨م) كان قد أرسلها إلى القسيس يوحنا العمودي ليجيب فيها على أسئلته. وكان من بين هذه الأسئلة سؤال عما إذا كان هناك أسفار أو كتابات سابقة لموسى أم لا. فاستشهد مار يعقوب الرهاوي في إجابته على هذا السؤال بالقديس أثناسيوس، بعد أن وصفه بـ "الرجل الرسولي ومعلم الكنيسة كلها في كل المسكونة" و"حذاً حليماً وبعيناً لماً حليماً وحنناً حليماً وحنناً حليماً" ، وذكر أنه منع المؤمنين من الكتابات المختفية قللاً فقلماً^(٢٦)، لكي يحفظهم من

²³ S. Brock, Athanasius of Alexandria. In S. Brock, A. Butts, G. Kiraz and L. van Rompay (eds.), *Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage*, Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2011, pp. 46–47.

²⁴ Bas ter Haar Romeny, Athanasius in Syriac. In *Church History and Religious Culture (CHRC)*, 90.2–3 (2010), p. 228.

²⁵ M. Geerard, *Clavis Patrum Graecorum*, vol.2, Ab Athanasio ad Chrysostomum, Brepols, Turnhout 1974, p. 18.

وبالعربية انظر: الراهب القس أثناسيوس المقاري، فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية: الكتابات اليونانية، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٢٢٤–٢٢٦.

²⁶ R. Payne Smith, *Thesaurus Syriacus*, Oxonii: Clarendon Press, 1879, T.I, col. 1530.

الضلالات وكذبها عليهم^(٢٧).

كما نجد أيضاً أن مار غريغوريوس ابن العبري، مفران المشرق (١٢٢٥/١٢٢٦ - ١٢٨٦م)، قد استشهد بهذه الرسالة الفصحية عند حديثه عن الكتب المقدسة القانونية وتلك التي نصح الآباء بقراءتها، وذلك في الفصل العاشر من الباب السابع من كتابه الهدايا *εὐαγγέλιον* والمعروف أيضاً باسم "نوموكانون Nomocanon" ويذكر فيه: "أثناسيوس الكبير: الحكمة العظيمة، وابن سيراخ، وإستير، وطوبيا، ويهوديت، وما يُعرف بأعمال الرسل، والراعي، غير محددين قانونياً، (ولكن) مختارين من الآباء لكي يُقرؤوا، وللذين يريدون أن يتقدموا للتعلّم وللتلمذة بمخافة الله. أمّا الكتب التي يُطلق عليها أبوكريفا، أي المختفية، فإن الهراطقة يكتبونها ليخدعوا بها البسطاء"^(٢٨).

لم يقتصر الأمر على الاطلاع على أعمال القديس أثناسيوس وترجمتها وطلب الحصول عليها من قبل آباء الكنيسة السريانية الغربية الأرثوذكسية، بل امتد أيضاً ليشمل الكنيسة السريانية الشرقية النسطورية. ومن الأمثلة على ذلك كتابات البطريرك تيموثاوس الأول ٧٢٧/٧٢٨ - ٨٢٣م جاثليق كنيسة المشرق النسطورية^(٢٩)، والذي يطلب في رسالته إلى "الريان سرجيس القسيس والمعلم" الحصول على العديد من أعمال أثناسيوس الكبير *εὐαγγέλιον*، ومن بين ما طلب الرسائل الفصحية^(٣٠) *εὐαγγέλιον*، وكان ذلك يوم الجمعة التي تسبق أحد الشعانين^(٣١).

²⁷ W. Wright, Two Epistles of Mar Jakob Bishop of Edessa. In *Journal of Sacred Literature and Biblical Record*, NS 10 (1867), ٥٠-١

²⁸ P. Bedjan (ed.), *Nomocanon Gregorii Bar Hebraei*, Paris and Leipzig: Otto Harrassowitz, 1898, p. 104.

²⁹ لمزيد من التفاصيل عنه وعن أعماله راجع:

D. Bundy, Timotheos I. In *Gorgias Encyclopedic Dictionary of Syriac Heritage*, pp. 414-415.

³⁰ حرفياً "الرسائل السيدية".

³¹ O. Braun, *Timothei Patriarchae I Epistulae (Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium. 74; Syr. 30)*, Paris 1914, pp. 129-130.

وترجع مخطوطات مجموعة القديس أثناسيوس بالسريانية Athanasiana Syriaca بدير السريان إلى ما بين القرنين السادس والثامن الميلاديين، وترجع الأصول المنقولة عنها إلى ما قبل هذا التاريخ، وكانت موجودة في أماكن عديدة في ما بين النهرين، وبخاصة مدن مثل: تجريت (تكريت)، ورأس عين، وحران؛ بالإضافة إلى العديد من المراكز الهامة مثل: حلب، وأباميا؛ والأديرة الكبيرة مثل: دير قشّرين وتلعدا^(٣٢).

وفي عام ١٨٤٧م اكتشف كيورتن Cureton، ضمن عدد من المخطوطات التي عمل على دراستها ونشرها، مخطوطاً من القرن الثامن BM Ms. Add. 14,569^(٣٣) لنسخة سريانية تضم خمس عشرة رسالة احتفالية (فصحية) ترجع إلى السنوات من ٣٢٩ إلى ٣٤٨م. وفي بداية هذه المجموعة، التي تبقى منها نصفها، ثمة فهرس لمواضيع المجموعة، أي للرسائل التي تعود إلى الأعوام من ٣٢٩ إلى ٣٧٣م، مع الإشارة في كل عام إلى تاريخ عيد الفصح والمجامع وحاكم مصر والأحداث الأساسية في حياة أثناسيوس^(٣٤).

وثمة ملاحظة في نهاية هذا المخطوط Colophon مكتوب فيها: «لله الحمد والبركة، أنا، يعقوب الخاطي، قرأت هذه الرسالة ولا أعلم ماذا تقول (الرسالة). اغفر لي»^(٣٥).

ولم يبقَ من تلك الرسائل الفصحية باليونانية سوى أجزاء من حلقاتها الأخيرة. وكانت النسخة اليونانية التي بين يدي المترجم السرياني خالية من الرسالتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة، وهو ما ذكره المترجم السرياني في نهاية الرسالة الرابعة عشرة. ونشر كيورتن Cureton هذا المخطوط على

³² Matthew J. Martin, Athanasiana Syriaca and the Library of Dayr al-Suryan. In *Ancient Near Eastern Studies* 40 (2003), 225–234, here p. 229 and note 12.

³³ W. Wright, *Catalogue of the Syriac Manuscripts in the British Museum*, vol. 2, London 1871, p. 406.

³⁴ P. Batiffol, *La Littérature Grecque*, quatrième édition, Paris : Libraire Victor Lecoffre, 1901, p. 272.

³⁵ Wright, *Catalogue*, p. 406.

حالته^(٣٦) دون تصحيح الخلل في الأوراق المعكوسة^(٣٧)، وأضاف إليه بُدأً من الرسائل السابعة والعشرين، والتاسعة والعشرين، والرابعة والأربعين المقتبسة من كتاب القديس ساويروس الأنطاكي ضد يوحنا النحوي *Contra Impium Grammaticum*^(٣٨)، ونبذة من الرسالة التاسعة والثلاثين المختصة بالكتب القانونية للعهدين القديم والجديد. وأعاد الكردينال أنجيلو ماي Angelo Mai هذه الرسائل إلى ترتيبها الصحيح في مجموعته "المكتبة الجديدة للآباء" *Novae Patrum Bibliotheca* مع ترجمتها للغة اللاتينية^(٣٩)، ثم ترجمها بـرجيس Burgess للغة الإنجليزية^(٤٠)، وقامت جيسي بين سميث Jessie Payne Smith بتفقيحها^(٤١).

الترجمة القبطية

عُثر على الرسائل الفصحية للقديس أثناسيوس في ترجمتها القبطية الصعيدية في ثلاثة مخطوطات واردة كلها من دير القديس أنبا شنودة بسوهاج (الدير الأبيض)، نشر Lefort أغلبها عام ١٩٥٥م مع ترجمة فرنسية^(٤٢). وفي عام ١٩٦٥م قام Merendino بترجمة النص نفسه إلى اللغة الألمانية^(٤٣)، ثم قدّم

³⁶ W. Cureton, *The Festal Letters of Athanasius, Discovered in an Ancient Syriac Version*, Society for the Publication of Oriental Texts, London 1848, ص ٣٣-٣٤.

³⁷ R. Duval, *La Littérature Syriaque*, troisième édition, Paris: Libraire Victor Lecoffre, 1907, p. 312.

وللترجمة العربية انظر: روبنس دوفال، *الأدب السرياني*، ترجمة الأب لويس قصاب، بغداد: منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، ١٩٩٢، ص ٣٣٢-٣٣٣.

³⁸ I. Lebon, *Severi Antiocheni: Liber Contra Impium Grammaticum*, III, 2 (*Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium* 101), Louvain 1933, pp. 293-295.

³⁹ A. Mai, *Novae Patrum Bibliotheca*, VI, I, Roma 1853, pp. 153-155.

⁴⁰ H. Burgess, *The Festal Letters of S. Athanasius Bishop of Alexandria, Translated from the Syriac with Notes and Indices*, A Library of Fathers of the Holy Catholic Church 381, Oxford 1854, 137-9.

⁴¹ J. Payne Smith, *The Festal Letters and Their Index*. In *A Select Library of the Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church*, Second Series, vol. 4, New York 1892, pp. 550-555.

⁴² L.-Th. Lefort, *S. Athanase: Lettres festales et pastorales en copte* (*Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium* 150-151, *scriptores coptici* 19-20), Louvain 1955.

⁴³ P. Merendino, *Osterfestbriefe des Apa Athanasios* (*Alte Quellen neuer Kraft*), Düsseldorf 1965.

وهناك عدد من العلماء الألمان الذين وجهوا اهتمامًا خاصًا لرسائل أثناسيوس الفصحية، لا سيما الرسالة ٣٩، مثل Carl

Camplani عام ٢٠٠٣م ترجمة إيطالية تشمل ما تم كشفه أيضاً بعد Lefort مع دراسة وافية عن رسائل أثناسيوس الفصحية بشكل عام، وتُعدُّ دراسته هي الأفضل حتى الآن^(٤٤).

أما فيما يتعلق بالرسالة التاسعة والثلاثين من رسائل القديس أثناسيوس الفصحية، فقد عُثِرَ عليها في مخطوطتين من الثلاثة التي تحتوي على هذه الرسائل، وهما المخطوط MONB.AS والمخطوط MONB.AT وأوراق المخطوطين فيما يخص الرسالة التاسعة والثلاثين مبعثرة بين المكتبة الأهلية في باريس، ومكتبة بودليان بأكسفورد، والمكتبة الأهلية بفيينا، ومتحف بوشكين للفنون بموسكو، والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة. وفي عام ١٩٨٤م نشر Coquin الأوراق المحفوظة بالقاهرة مع ترجمة فرنسية والتي لم يكن يعرفها Lefort عندما نشر النص القبطي عام ١٩٥٥م^(٤٥). وكانت Elanskaya قد نشرت عام ١٩٩٤م النصوص القبطية الأدبية المحفوظة في متحف بوشكين بموسكو، ومن بينها ورقة تنتمي لهذه الرسالة الفصحية دون أن تتعرّف عليها، بل نشرتها تحت عنوان "جزء من عظة ضد المانيين" مع ترجمة إنجليزية^(٤٦). وفي عام ٢٠٠١م استطاع Lucchesi أن يتعرّف على محتوى الورقة ونسبها إلى القديس أثناسيوس مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية^(٤٧). بعد ذلك قامت Gabriella Aragione عام ٢٠٠٥م بترجمة نص هذه العظة كاملة (مع الشذرات اليونانية) إلى اللغة الفرنسية^(٤٨)، وأخيراً نشر Brakke عام ٢٠١٠م

Theodor Zahn و Schmidt في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. انظر

Brakke, Canon Formation, p. 397 note 5.

⁴⁴ Alberto Camplani, *Atanasio di Alessandria: Lettere festali; Anonimo: Indice delle lettere festali* (Lettre cristiane del primo millennio 34), Milano 2003.

⁴⁵ R.-G. Coquin, Les lettres festales d'Athanase (CPG 2102). Un nouveau complément: Le manuscrit IFAO, copte 25. In *Orientalia Lovaniensia Periodica* 15 (1984), pp. 133–158.

⁴⁶ A. Elanskaya, *The Literary Coptic Manuscripts in the A. S. Pushkin State Fine Arts Museum in Moscow* (Supplements to Vigiliae Christianae 18), Leiden etc. 1994, pp. 378–383.

⁴⁷ E. Lucchesi, Un nouveau complément aux Lettres festales d'Athanase. In *Analecta Bollandiana* 119 (2001), pp. 255–260.

⁴⁸ G. Aragione, La Lettre festale 39 d'Athanase. Présentation et traduction de la version copte et de l'extrait grec. In G. Aragione, E. Junod, and Enrico Norelli (eds.), *Le canon du Nouveau Testament. Regards nouveaux sur l'histoire de sa formation* (Le Monde de la Bible 54) Geneva 2005, pp. 198–219.

ترجمة إنجليزية لهذه الرسالة مع إعادة نشر النص القبطي للورقة المحفوظة في موسكو^(٤٩).

ونقدّم هنا جدولاً مبسطاً يعرض كل أوراق المخطوطين القبطيين فيما يخص الرسالة الفصحية التاسعة والثلاثين للقديس أثناسيوس كالتالي: رقم الورقة في المخطوط، المكان المحفوظة به الورقة اليوم ورقمها في المكتبة أو المتحف^(٥٠)، ثم المرجع المنشور به كل ورقة ورقم الصفحة (مع رقم السطر أحياناً)، وذلك في عمودين لإيضاح التوازي بين المخطوط MONB.AS والمخطوط MONB.AT في بعض الأحيان، وبيان الأجزاء الناقصة من الرسالة.

Codex MONB.AS	Codex MONB.AT
[]	[]
	145:i.1 FR-BN Copte 129 ¹³ , f. 23r Lefort 1955: 58 ₂₅
167:1 FR-BN Copte 131 ⁶ , f. 106r Lefort 1955: 15 ₂₆	145:i.15 FR-BN Copte 129 ¹³ , f. 23r Lefort 1955: 58 ₂₉
167:?? FR-BN Copte 131 ⁶ , f. 106r	146:i.1 FR-BN Copte 129 ¹³ , f. 23v Lefort 1955: 59 ₁₄
168:i.1 FR-BN Copte 131 ⁶ , f. 106v Lefort 1955: 16 ₅	146:i.16 FR-BN Copte 129 ¹³ , f. 23v Lefort 1955: 59 ₁₉
[]	147:i.1 EG-CF Copte 72r Coquin 1984: 138 (Copte 25, f. 1r)
[]	148:i.1 EG-CF Copte 72v Coquin 1984: 139 (Copte 25, f. 1v)
[]	149:i.1

⁴⁹ D. Brakke, A New Fragment of Athanasius's Thirty-Ninth Festal Letter: Heresy, Apocrypha, and the Canon. In *Harvard Theological Review* 103 (2010), pp. 47–66.

^{٥٠} الاختصارات المستخدمة لأسماء المتاحف والمكتبات تتبع الاختصارات التي وضعها Stephen Emmel في كتابه: S. Emmel, *An International Directory of Institutions Holding Collections of Coptic Antiquities Outside Egypt*, Rome 1990.

وهي كالتالي حسب الترتيب الأبجدي:

AT-NB المكتبة الوطنية في فيينا (النمسا).

EG-CF المعهد الفرنسي للأثار بالقاهرة.

FR-BN المكتبة الوطنية في باريس (فرنسا).

GB-OB مكتبة بوليان في أكسفورد (إنجلترا).

SU-MP متحف بوشكين للفنون الجميلة في موسكو (روسيا).

Codex MONB.AS	Codex MONB.AT
	EG-CF Copte 69r Coquin 1984: 140 (Copte 25, f. 2r, coll.)
171:1 FR-BN Copte 151 ¹³ , f. 2r Lefort 1955: 16 ₁₅	149:i.8 EG-CF Copte 69r Coquin 1984: 140 (Copte 25, f. 2r, coll.)
171:25 FR-BN Copte 151 ¹³ , f. 2r Lefort 1955: 16 ₃₁	150:i.1 EG-CF Copte 69v Coquin 1984: 140-141 (Copte 25, f. 2v, coll.)
172:1 FR-BN Copte 151 ¹³ , f. 2v Lefort 1955: 17 ₁	150:i.13 EG-CF Copte 69v Coquin 1984: 140-141 (Copte 25, f. 2v, coll.)
172:23 FR-BN Copte 151 ¹³ , f. 2v Lefort 1955: 17 ₁₅	151:i.1 EG-CF Copte 70r Coquin 1984: 141 (Copte 25, f. 3r, coll.)
173:1 FR-BN 151 ¹³ , f. 3r Lefort 1955: 17 ₂₀	151:i.17 EG-CF Copte 70r Coquin 1984: 141 (Copte 25, f. 3r, coll.)
173:19 FR-BN 151 ¹³ , f. 3r Lefort 1955: 17 ₃₂	152:i.1 EG-CF Copte 70v Coquin 1984: 141 (Copte 25, f. 3v, coll.)
174:1 FR-BN 151 ¹³ , f. 3v Lefort 1955: 18 ₅	152:i.22 EG-CF Copte 70v Coquin 1984: 141 (Copte 25, f. 3v, coll.)
174:16 FR-BN 151 ¹³ , f. 3v Lefort 1955: 18 ₁₆	153:i.1 EG-CF Copte 71r Coquin 1984: 141 (Copte 25, f. 4r, coll.)
175:1 FR-BN 151 ¹³ , f. 4r Lefort 1955: 18 ₂₆	153:ii.2 EG-CF Copte 71r Coquin 1984: 141 (Copte 25, f. 4r, coll.)
175:13 FR-BN 151 ¹³ , f. 4r Lefort 1955: 18 ₃₄	154:i.1 EG-CF Copte 71v Coquin 1984: 141 (Copte 25, f. 4v, coll.)
176:1 FR-BN 151 ¹³ , f. 4v Lefort 1955: 19 ₁₁	154:ii.9 EG-CF Copte 71v Coquin 1984: 141 (Copte 25, f. 4v, coll.)
176:12 FR-BN 151 ¹³ , f. 4v Lefort 1955: 19 ₁₉	155:i.1 EG-CF Copte 323r Coquin 1984: 141-142 (Copte 25, f. 5r, coll.)
177:1 FR-BN 151 ¹³ , f. 5r Lefort 1955: 19 ₃₂	155:ii.13 EG-CF Copte 323r Coquin 1984: 141-142 (Copte 25, f. 5r, coll.)
177:10 FR-BN 151 ¹³ , f. 5r Lefort 1955: 20 ₄	156:i.1 EG-CF Copte 323v Coquin 1984: 142 (Copte 25, f. 5v, coll.)
178:1 FR-BN 151 ¹³ , f. 5v Lefort 1955: 20 ₁₆	156:ii.11 EG-CF Copte 323vv Coquin 1984: 142 (Copte 25, f. 5v, coll.)
178:10 FR-BN 151 ¹³ , f. 5v Lefort 1955: 20 ₂₃	157:i.1 EG-CF Copte 58r Coquin 1984: 142 (Copte 25, f. 6r, coll.)
[179:1]	157:ii.11

Codex MONB.AS	Codex MONB.AT
	EG-CF Copte 58r Coquin 1984: 142 (Copte 25, f. 6r)
[]	158:i.1 EG-CF Copte 58v Coquin 1984: 143 (Copte 25, f. 6v)
[]	159:i.1 SU-MP I.1.b.664 (5689, copt. 39) Elanskaya 1994: 379; Brakke 2010: 62
[]	160:i.1 SU-MP I.1.b.664 (5689, copt. 39) Elanskaya 1994: 379; Brakke 2010: 63 ₃₄
[]	161:i.1 AT-NB K 9752r Lefort 1955: 60 ₆
[]	162:i.1 AT-NB K 9752v Lefort 1955: 61 ₈
[]	[]
185:i.1 GB-OB MS Clarendon Press b.4 f. 50 ¹ Lefort 1955: 21 ₅	[]
186:i.1 GB-OB MS Clarendon Press b.4 f. 50 ¹ Lefort 1955: 21 ₂₃	[]
[]	[]

ترجمة النص القبطي الصعيدي والنص السرياني للرسالة الفصحية التاسعة والثلاثين للقديس أثناسيوس الرسولي لعام ٣٦٧م

أولاً: ترجمة النص القبطي الصعيدي

[من بداية الرسالة إلى نهاية الفقرة الخامسة مفقود]

(٦) [...] كحياةٍ أتى إلى الأموات، وكإلهٍ أتى إلى البشر. هكذا وجده الذين [لم] يبحثوا عنه، وظهر للذين لم يسألوا عنه^(٥١). هكذا أيضاً صار نوراً للعميان عندما فتح عيونهم^(٥٢)، وصار عُكَّازاً للكسبيين عندما أبرأهم فمشوا^(٥٣). وباختصارٍ، قد صار معلماً لكلِّ أحدٍ في كلِّ شيءٍ.

(٧) لأنَّ تعليم التقوى ليس هو من الناس، بل الرب هو الذي أعلن عن أبيه

^{٥١} انظر إش ٤١:٦٥ ورو ٢٠:١٠.

^{٥٢} انظر إش ٥٥:٣٥؛ مت ٥:١١؛ لو ١٨:٤.

^{٥٣} انظر لو ٢٢:٧.

للذين يريدهم، حيث إنه هو الذي يعرفه^(٥٤). فأولاً صنع هذا مع الرسل، وأحد هؤلاء، وهو بولس، يكتب إلى الغلاطيين قائلاً: ”وأعرفكم، أيها الإخوة، بالإنجيل الذي بُشِّرَ به بواسطتي أنه ليس بحسب إنسان، ولم أقبَله من عند إنسان، ولا علَّمته، بل بإعلان يسوع المسيح“^(٥٥). ويكتب أيضاً إلى الذين في أفسس، فقال: ”إن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله التي أعطيت لي من أجلكم، أنني بإعلانٍ أُعلِّمُ بالسِّرِّ، كما سبقتُ فكتبتُ بالإيجاز، ستستطيعون وأنتم تقرؤون^(٥٦) أن تفهموا درايتي (حكمتي) بسرِّ المسيح، هذا الذي لم يُظهِرَ لأجيال بني البشر كما أظهرَ الآن لأنبيائه ورسله القديسين“^(٥٧).

(٨) أيها الإخوة، ليس هؤلاء فحسب الذين صار لهم الله معلماً، معلناً لهم السِّرِّ، بل هو معلِّمٌ لنا كلنا. لأنَّ بولس يفرح مع تلاميذه أنهم علِّموا الإنجيل بهذه الطريقة، فهو يصلي عن الذين في أفسس، لكي ”يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد، روحَ حكمةٍ وإعلاناً في معرفته“^(٥٨). والرسول يعرف أننا جميعاً نشارك في الصلاة التي صلاحها عن هؤلاء، وليس فقط في ذلك الزمان، عندما أعلن الربُّ المعرفةَ للبشر، بل هو أيضاً الذي يُقوِّمنا إلى الأبد^(٥٩)، ويعلم الإنسان المعرفة^(٦٠)، كقول المرتل، وهو الذي طلب منه تلاميذه أن يعلمهم أن يصلُّوا^(٦١)، وهو الذي كان يعلم كلَّ يومٍ في الهيكل، كما قال لوقا^(٦٢)، وهو الذي قال له تلاميذه: ”يا معلِّم، متى سيكون هذا؟

^{٥٤} انظر مت ٢٧:١١؛ لو ٢٢:١٠؛ يو ١٠:١٠، ١٧:٢٥.

^{٥٥} غلا ١:١١-١٢.

^{٥٦} وردت في النص **ορωω** (يريد) بدلاً من **ωω** (يقرأ).

^{٥٧} أف ٣:٢-٥.

^{٥٨} أف ١:١٧.

^{٥٩} مز ٣٥:١٨ (حسب النص القبطي).

^{٦٠} مز ٩٤:١٠.

^{٦١} انظر لو ١١:١-٤.

^{٦٢} انظر لو ١٩:٤٧.

وما هي العلامة عندما يتم جميعُ هذا^(٦٣)؟ وفي ذلك الوقت سأله تلاميذه: ”أين تريد أن نُعدَّ لك الفصح لتأكله؟“ فأجاب قائلاً لهم: ”هو ذا إذا دخلتما هذه المدينة، سيقابلكما رجلٌ وعلى رأسه جرةٌ. اتبعاه إلى البيت الذي سيدخله، وقولا لرب البيت: ’المعلم يقول لك: أين الموضع الذي سأكل فيه الفصح مع تلاميذي^(٦٤)؟“

(٩) وحسنًا جدًّا قد تكلم هكذا، لأنه يليق به اسمُ التعليم، لأنه هو وحده المعلم الحقيقي. لأنه من هو المؤمن أن يعلم البشر عن الأب سوى الكائن دائمًا في حضنه^(٦٥)؟ ومن هو القادر أن يقنع من يعلمهم عن الأمور التي لم ترها عينٌ، ولم تسمع بها أذنٌ، ولم تخطر على قلب بشر^(٦٦) سوى الذي وحده يعرف الأب، وشيّد لنا طريقًا للدخول إلى ملكوت السموات؟ لذلك أوصى تلاميذه، مثلما قال متى: ”أمّا أنتم فلا تُدعوا ’رابي‘، لأنّ معلّمكم واحدٌ. أمّا أنتم جميعاً فإخوةٌ. ولا تدعوا لكم أباً على الأرض، لأنّ أباكم واحدٌ الذي في السموات. ولا تدعوا ’معلّمين‘، لأنّ معلّمكم واحدٌ، المسيح. أمّا العظيم بينكم فسوف يصير لكم خادمًا“،^(٦٧).

(١٠) لكن لا يليق، أيها الإخوة، أن نسمع الكلمات المقدّسة في توانٍ. فلماذا يسمّى الرسول نفسه في موضعٍ ما ”معلّمًا للأمم في الإيمان والحق“،^(٦٨)، وأمّا في موضعٍ آخر فيقول عن الربّ إنه هو الذي أعطى البعض أن يكونوا رسلاً، وآخرين أنبياءً، وآخرين مبشّرين، وآخرين رعاةً ومعلّمين^(٦٩)؟ ويعقوب يوصي قائلاً: ”لا تكونوا معلّمين كثيرين، يا إخوتي، عالمين أننا كلنا نأخذ

^{٦٣} مر ١٣:٤٤ لو ٢١:٧. انظر أيضًا مت ٢٤:٣.

^{٦٤} لو ٩:٢٢-١١.

^{٦٥} انظر يو ١:١٨.

^{٦٦} ١ كو ٢:٩.

^{٦٧} مت ٢٣:٨-١١.

^{٦٨} ١ تي ٢:٧.

^{٦٩} أف ٤:١١.

دينونة عظيمة“^(٧٠). ولم يقل هذا، لأنه لا يوجد معلّمون، بل لأنه يوجد بعض، على الرغم من أنه ليس من اللازم أن يكون هناك معلّمين.

(١١) وعلى الرغم من أن هذين (الرسولين) يتكلمان هكذا، فإنه مكتوبٌ في الإنجيل أن الرب يأمر ألا ندعو أنفسنا ”رابي“، وألا يسمّى إنسانٌ ”معلّمًا“، سوى الرب وحده. وبينما كنتُ أبحثُ في هذه (الآيات)، خطر على قلبي فكرٌ يحتاج إلى فحصكم. وهذا ما كنتُ أفكرُ فيه: مهمّةُ المعلّم هي أن يمنح التعليم، أمّا مهمّةُ التلميذ فهي أن يتلقّى التعليم. لكن حتى إذا حدث وقام هؤلاء (التلاميذ) بالتعليم، إلا أنهم يُدعونُ أيضاً ”تلاميذ“، لأنهم ليسوا هم أصل (مصدر) ما ينطقون به، بل يخدمون كلام المعلّم الحقيقي. لأنّ ربنا وإلهنا يسوع المسيح وهو يريد أن يعلمنا هذا، قال لتلاميذه: ”الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور، والذي تسمعونه في آذانكم بشّروا به على السطوح“^(٧١)، لأنّ الكلمات التي يبشّر بها الرسلُ ليست لهم، بل هي التي سمعوها من المخلّص. لذلك، حتى ولو كان بولس يعلم، لكنّ المسيح هو الذي يتكلّم فيه^(٧٢). وحتى إذا كان يقول عن الرب^(٧٣) أنه وضع في الكنائس معلّمين^(٧٤)، لكنه يعلمهم أولاً، وبعد ذلك يرسلهم.

(١٢) فطبيعة كلِّ شخصٍ في الخليقة هي أن يتلقّى التعليم، أمّا ربنا وجابلنا فهو بحسب الطبيعة (بطبيعته) معلّم. لأنه لم يتعلّم بواسطة شخصٍ آخر ليصير معلّمًا^(٧٦)، لكن كل البشر، حتى وإن دُعوا ”معلّمين“، لكنهم كانوا أولاً تلاميذ. كذلك^(٧٧) كلُّ شخصٍ يُعلّم، حيث إنّ المخلّص يمنحهم معرفة الروح،

^{٧٠} يع ١:٣.

^{٧١} المخطوط AT: سطوكم (بدلاً من: السطوح).

^{٧٢} مت ٢٧:١٠. انظر أيضاً لو ٣:١٢.

^{٧٣} انظر غل ٢:٢٠.

^{٧٤} المخطوط AT: يقول الرب (بدلاً من: يقول عن الرب).

^{٧٥} انظر ١ كو ١٢:٢٨؛ أف ٤:١١.

^{٧٦} المخطوط AT: فصار معلّمًا (بدلاً من: ليصير معلّمًا).

^{٧٧} المخطوط AT: لكن (بدلاً من: كذلك).

لكيما يصيروا كلهم متعلمين من الله^(٧٨).

(١٣) أمّا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، من حيث كونه كلمة (لوغوس) الأب ولم يعلمه شخصٌ آخرٌ، فعدلاً أن يكون هو وحده المعلم، كما قلت^(٧٩)، حتى إنّ اليهود تعجبوا وهم يسمعون، وقالوا: ”كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم“^(٨٠)“ من أجل^(٨١) ذلك، كان اليهود يطاردونه وهو يعلم في المجمع ويشفي المرضى. من أجل ذلك، من أقدامهم إلى رأسهم لم تنقصهم^(٨٢) ضربةٌ ولا جرحٌ^(٨٣)، بل صار لهم مثل هذا التهور جنوناً عظيماً. لأنهم، كما هو مكتوب، لم يعلموا ولم يفهموا، بل في الظلمة يتمشون^(٨٤).

(١٤) وبعدهم أتباع الهرطقات، هؤلاء الميليتيون الأشقياء الذين اختلطوا بهم (عاشروهم)، عندما أنكروه وساروا في أماكن لا ماء فيها، تاركين^(٨٥) ينبوع الحياة^(٨٦). لذلك، حتى وإن كانوا يتكلمون عن الفصح برباءٍ من أجل مجد الناس^(٨٧)، واجتماعهم^(٨٨) هو خبزٌ حزنٍ^(٨٩)؛ لأنهم تأمروا بالشر على الحق، حتى إن من سيري مثل هذا الاجتماع سينطق بالكلمة المكتوبة، وهي تليق بهم: ”لماذا استكبرت الأمم، وفكرت الشعوبُ بأباطيل“^(٩٠)“ لأنّ اليهود يجتمعون مثل بونتيوس بيلاطس، أمّا الأريوسيون والميليتيون فمثل هيرودس،

^{٧٨} إش ٥٤:١٣؛ يو ٦:٤٥.

^{٧٩} المخطوط AT: كما قال (بدلاً من: كما قلت).

^{٨٠} يو ٧:١٥.

^{٨١} المخطوط AT لا يذكر ”من أجل“.

^{٨٢} حرفياً حسب المخطوط AS: لم يصيروا معتازين. أما حسب المخطوط AT: لم يتركوا معتازين.

^{٨٣} إش ١:٦٠.

^{٨٤} مز ٨٢:٥.

^{٨٥} المخطوط AT: وتركوا (بدلاً من: تاركين).

^{٨٦} انظر إر ١٣:٢، ١٣:١٧، ١٣:١٢؛ مت ٤٣:١٢؛ لو ١١:٢٤.

^{٨٧} المخطوط AT: مجد بشري (بدلاً من: مجد الناس).

^{٨٨} المخطوط AT: لكن اجتماعهم (بدلاً من: واجتماعهم).

^{٨٩} انظر هو ٩:٤.

^{٩٠} مز ٢:١.

ليس لكي يحتفلوا (بالفصح)، بل لكي يجدفوا على الرب، قائلين: ”ما هو الحق^(٩١)؟“ وأيضاً: ”خذُ هذا واصلبه، وأطلق لنا باراباس“^(٩٢). لأنَّ التضرع من أجل باراباس يشبه القول أنَّ ابن الله مخلوقٌ، وأنه سيكون^(٩٣) هناك وقتاً لا يكون فيه (الابن) موجوداً. فليس إذاً عجباً أن هؤلاء قد ظلُّوا^(٩٤) أمواتاً في كُفرهم، عندما قيِّدوا أنفسهم في أفكارهم الشريرة، مثلما قيِّد المصريون في عجالاتهم^(٩٥).

(١٥) أمَّا نحن، فلنحتفل (بالفصح) الآن أيضاً حسب تقليد (تسليم) آباءنا، حيث^(٩٦) لدينا الكتب المقدَّسة، وهي تكفينا أن نعلِّمنا^(٩٧) بالتمام. وإذا قرأنا في هذه (الكتب) بانتباهٍ وضميرٍ صالح، سنصير مثل الشجرة المغروسة على مجاري المياه، التي ستؤتي ثمرها في حينه، وورقها لا ينتثر^(٩٨). لكن^(٩٩) بما أنني قلت إنَّ الهرطقة بطالين (سفهاء)، أمَّا نحن فعندنا الكتب (المقدَّسة) الموحى بها من الله لكي نخلص بواسطتها، وأنا أخشى لئلا بواسطة خداع بشري^(١٠٠) يضل بعض البسطاء عن البساطة والنقاء اللذين يقودان إلى المسيح^(١٠١)، كما كتب بولس إلى الكورنثيين^(١٠٢)، ويبدوون أيضاً في قراءة كتب الأبوكريفا، مُضلةً إيَّاهم باسم كتبٍ حقيقية^(١٠٣)، كما لو أنَّ هذه (الأبوكريفا) محسوبة منها (من الكتب

^{٩١} يو ٣٨:١٨.

^{٩٢} لو ١٨:٢٣، ٢١؛ يو ٦:١٩.

^{٩٣} المخطوط AT: يكون (بدلاً من: سيكون).

^{٩٤} المخطوط AT: صاروا (بدلاً من: ظلوا).

^{٩٥} انظر خر ٢٥:١٤ (حسب النص القبطي وكذلك في السبعينية).

^{٩٦} المخطوط AT لا يذكر ”حيث“.

^{٩٧} المخطوط AT: وهي تعلمنا أنها تكفينا (بدلاً من: وهي تكفينا أن نعلمنا).

^{٩٨} مز ٣:١.

^{٩٩} من هنا تبدأ الشذرات اليونانية التي وصلتنا من هذه الرسالة الفصحية.

^{١٠٠} المخطوط AT: بواسطة خداع الأشرار (بدلاً من: خداع بشري).

^{١٠١} المخطوط AT: نحو المسيح (بدلاً من: اللذين يقودان إلى المسيح).

^{١٠٢} انظر ٢ كو ٣:١١.

^{١٠٣} المخطوط AT: باسم الكتب الحقيقية (بدلاً من: باسم كتب حقيقية).

المقدّسة)، فأطلب^(١٠٤) إليكم أن تحتملوا وتنظروا إن كانت الكتب التي تعرفونها هي هذه التي سأذكرها لكم، من أجل المحبة واحتياج الكنيسة.

(١٦) ففيما أعزم أن أذكرُ (هذه)^(١٠٥)، سأستعمل مثال^(١٠٦) إنجيل لوقا الإنجيلي^(١٠٧)، ميرهنأ على جسارتي وأقول أنا أيضاً هكذا:

ثانياً: ترجمة النصين القبطي والسرياني

ملاحظة: وردت مقدّمة هذه الرسالة الفصحية في النص السرياني هكذا: "حول عدد الأسفار التي قبلتها الكنيسة وما هي، للقديس أثناسيوس أسقف الإسكندرية، من الرسالة التاسعة والثلاثين لعيد الفصح، والتي بها حصرَ قانونياً ما هي الأسفار الإلهية التي قبلتها الكنيسة."

ترجمة النص القبطي الصعيدي

إذ كان^(١٠٩) البعض قد أخذوا يؤلّفون لأنفسهم الكتب التي تسمّى "أبوكريفا"، وخلطوها بالكتب الموحى بها من الله، تلك التي نحن مقتنعون بها، كما سلّمها لأبائنا الذين رأوا بعيونهم من البداية، صائرين^(١١٠) خُدّاماً للكلمة، قررتُ أنا أيضاً، إذ قد عرفت من الأول، عندما حثني إخوة حكماء، لكي أعرفكم بالكتب التي قُنّنتُ وسلّمتُ إينا، وأومِنَ بها أنها من عند الله، لكي^(١١١) يفصح (بيدين)

ترجمة النص السرياني

لأن البعض قد سعوا أن يعملوا لهم تلك الكتب التي يُطلق عليها "الأسفار المختفية"، وباللغوية يُقال لها أبوكريفا، لخلطها بالأسفار التي قيلت بالروح، التي تيقنًا من آباؤنا عنها، كما سلّمها^(١٠٨) لهم الذين كانوا قديماً معانين وخُدّاماً للكلمة وانتقلت منهم. فرأيتُ أنا أيضاً، متشجعاً من إخوة صادقين، كما تعلمت منذ البداية، وقيلتُ أن أحصر في القانون تلك الأسفار الإلهية، التي سلّمتُ وتُبَيّنتُ

^{١٠٤} المخطوط AT: أطلبُ (بدلاً من: فأطلبُ).

^{١٠٥} المخطوط AT: أنكرها (بدلاً من: أنكر).

^{١٠٦} المخطوط AT: حديث (بدلاً من: مثال).

^{١٠٧} انظر لو ١: ٣-١.

^{١٠٨} حرفياً: سلّم.

^{١٠٩} المخطوط AT: حيث أن (بدلاً من: إذ كان).

^{١١٠} المخطوط AT: وصائرين (بدلاً من: صائرين).

^{١١١} المخطوط AT: أن (بدلاً من: لكي).

ترجمة النص السرياني

في الكنيسة المقدسة. لكي يبكت كل الذين قد ضلوا مضليهم، والذي ثبت في نقاوته يتهج أيضاً لذكر هذه الأسفار، وهم إدا:

(١٧) العهد القديم، وعدد هذه الأسفار اثنان وعشرون. وهكذا بلغني أيضاً أن أسفار العبرانيين (اليهود)، من المسلم به أنها بالترتيب وباسم كل واحد منها تكون هكذا: الأول التكوين، وبعد ذلك الخروج، ثم سفر اللاويين، وبعد ذلك العدد، ثم تشية الاشتراع، ومن بعدهم يكون يشوع بن نون، وبعد ذلك القضاة، وبعد ذلك راعوث، ثم بعد ذلك سفر الملوك أربعة كتب، الأول والثاني يُحسبان كتاباً واحداً، ثم الثالث والرابع أيضاً هما كتاب واحد. ثم سفر أخبار الأيام الأول والثاني يُحسبان كتاباً واحداً. وكذلك عزرا الأول والثاني يُحسبان بالمثل كتاباً واحداً. ومن بعد هؤلاء سفر المزامير (كتاب) واحد. وبعد ذلك أمثال سليمان كتاب واحد. ثم الجامعة (كتاب) واحد، ثم نشيد الأناشيد

ترجمة النص القبطي الصعيدي

من خُرع هؤلاء الذين خدعوه، أمّا من ظلّ سليماً (من الخداع) فيفرح، عندما تُذكر له الكتب التي قُننت (القانونية).

(١٧) فتلك التي تنتمي إلى العهد القديم عددها اثنان وعشرون، لأنّ هذه هي التي سلّمت إلينا كما هي عند العبرانيين. وترتيب^(١١٢) قراءتها وأسمائها هي هذه: (السفر) الأول هو التكوين، بعده الخروج، ثم اللاويين، وبعده العدد فالتشية. بعد ذلك يشوع بن نون والقضاة وراعوث، بعد ذلك الكتب الأربعة للملوك: الكتابان الأول والثاني يُحسبان (كتاباً) واحداً^(١١٣)، والثالث والرابع يُحسبان واحداً^(١١٤). بعد هذه^(١١٥) كتابان لأخبار الأيام، ويُحسبان واحداً. <بعد ذلك> عزرا بالمثل أيضاً، الكتاب الأول والثاني^(١١٦)، يُحسبان واحداً^(١١٧) بعد ذلك كتاب المزامير ثم الأمثال ثم الجامعة ثم نشيد الأنشاد. وعلاوة على هذه أيضاً (سفر) أيوب، وكذلك

^{١١٢} المخطوط AT: لأن ترتيب (بدلاً من: وترتيب).

^{١١٣} أي سفر صموئيل الأول والثاني.

^{١١٤} أي سفر الملوك الأول والثاني.

^{١١٥} المخطوط AT: بعد هذا (بدلاً من: بعد هذه).

^{١١٦} المخطوط AT: وبالمثل أيضاً عزرا الأول والثاني (بدلاً من: بعد ذلك عزرا بالمثل أيضاً، الكتاب الأول والثاني).

^{١١٧} أي سفر عزرا ونحميا.

ترجمة النص السرياني

كتاب واحد. ومن بعد هؤلاء أيوب (كتاب) واحد أيضاً. ثم الأنبياء الاثنا عشر يُعدُّون كتاباً واحداً. ثم بعد ذلك إشعياء كتاب واحد، ثم إرميا مع باروخ والمرائي والرسائل (يكونون) كتاب واحد. وبعد ذلك حزقيال (كتاب) واحد، ثم دانيال كتاب واحد. وإلى هنا يتألف العهد القديم.

(١٨) وأنه ليس من الممل التكلم عن العهد الجديد أيضاً. فهذه الكتب هي: أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا، ثم أعمال الرسل. وسبع رسائل وهي كالتالي: ليعقوب واحدة ولبطرس اثنتان، ثم ثلاث ليوحنا، وبعدهم واحدة ليهوذا. ثم بعد ذلك أربع عشرة رسالة لبولس مكتوبة بالترتيب هكذا: الأولى لرومية، ثم لكورنثوس اثنتان. ومن بعدهم واحدة للغلاطيين. ثم بعد ذلك واحدة للأفسيين، ثم واحدة للفليبيين، ثم واحدة للكولوسيين، ثم اثنتان لتسالونيكى، ثم للعبرانيين واحدة، ثم اثنتان لتيموثيوس، وواحدة لتيطس، والأخيرة لفليمون. ثم رؤيا

ترجمة النص القبطي الصعيدي

الأنبياء: اثنا عشر نبياً تُحسَب كتاباً واحداً. بعد هذه (١١٨) إشعياء وإرميا، ومعه باروخ والمرائي والرسالة (١١٩)، وبعدها (١٢٠) حزقيال ودانيال. إلى ها هنا هذه هي أسفار العهد القديم.

(١٨) تلك التي للعهد الجديد (١٢١) لا يجب أن نتكاسل عن ذكرها، التي هي: الأناجيل الأربعة: بحسب متى، وبحسب مرقس، وبحسب لوقا، وبحسب يوحنا، ثم أعمال الرسل، وسبع رسائل الكاثوليكون (الجامعة) (١٢٢): واحدة ليعقوب، واثنتان لبطرس، وثلاث ليوحنا، وأيضاً واحدة ليهوذا. وعلاوة على هذه أربع عشرة رسالة لبولس الرسول، مكتوبة بحسب مثل هذا الترتيب: الأولى لأهل رومية، بعدها اثنتان لأهل كورنثوس، ثم (الرسالة) إلى العبرانيين، ثم التي لأهل غلاطية، والتي لأهل أفسس، ثم التي لأهل فيلبي، والتي لأهل كولوسي،

^{١١٨} المخطوط AT: بعدها (بدلاً من: بعد هذه).

^{١١٩} رسالة إرميا، وهي الإصحاح السادس من سفر باروخ.

^{١٢٠} المخطوط AT: بعدها (بدلاً من: وبعدها).

^{١٢١} المخطوط AT: أما تلك التي للجديد أيضاً (بدلاً من: تلك التي للعهد الجديد).

^{١٢٢} المخطوط AT: وسبع الرسائل التي تسمى الكاثوليكون (بدلاً من: وسبع رسائل الكاثوليكون).

ترجمة النص السرياني

يوحنا.

ترجمة النص القبطي الصعيدي

وبعد هذه اثنتان لأهل تسالونيكي،
وبعدها اثنتان لتيموثاوس، ثم التي
لتيطس، وأخيراً التي لفليمون. وبعد
هذه (سفر) الرؤيا ليوحنا.

(١٩) وهذه هي ينابيع الخلاص، لأولئك
العطاش، يشبعون من كلمات الحياة
التي بها. وبهذه فقط يُكْرَزُ بتعليم
مخافة الله، ولا أحد يزيد عليها ولا
ينقص منها. فإن ربنا كان يُعلن
للسدوقيين قائلاً: "تضلون إذ لا
تعرفون الكتب"،^(١٢٦) وكان ييكت
اليهود قائلاً: "فتشوا الكتب لأنها
تشهد لي"^(١٢٧).
عني،^(١٢٧).

(٢٠) ولكي أجعلكم أكثر تيقناً
(طمأنينة) سأضيف لما قلته هذه
الكلمة الضرورية الأخرى. توجد
كتب أخرى خارج هذه لم تُقَنَّ (ليست
قانونية)، لكنها تقررت بواسطة
آبائنا، لكي يقرأها الذين سينضمون
حديثاً (للإيمان) ويريدون أن يتعلموا
كلمة التقوى: حكمة سليمان،
وحكمة ابن سيراخ، وأستير،

(٢٠) إلا أنني من أجل زيادة التأكيد
أضيف أيضاً هذه وأكتب للضرورة،
أنه يوجد أيضاً كتب أخرى غير هذه،
غير مُحدّدة قانونياً، لكن مُعيّنة من
الآباء لكي تُقرأ، وللذين يريدون أن
يتقدّموا للتعلم وللتلمذة بمخافة الله.
وهذه هي: حكمة سليمان، وحكمة
(يشوع) ابن سيراخ، وأستير، ويهوديت،
وطوبيا، وما يُعرف بتعليم الرسل،

^{١٢٣} المخطوط AT: فيها (بدلاً من: الذي فيها).

^{١٢٤} انظر تث ٢:٤، ٣٢:١٢، رؤ ١٨:٢٢-١٩.

^{١٢٥} المخطوط AT: هذه هي التي (بدلاً من: لأن).

^{١٢٦} مت ٢٩:٢٢.

^{١٢٧} يو ٣٩:٥.

ترجمة النص السرياني

والراعي.

ويهوديت، وطوبيا، ودسقلية (تعليم)
الرسل . لا أتحدث عن التي يقال
عنها^(١٢٨) أنها تقلل من شأن سفر التثنية
. وأيضاً (كتاب) الراعي^(١٢٩).

(٢١) وهكذا، يا أحبائي، عندما^(١٣١)
قَنَّ آباؤنا الكتب الأولى، وحددوا هذه
(الأخرى) لكي تُقرأ، لم يذكروا أي
كلمة البتة عن الأبوكريفا، بل مثل
هذه الخديعة هي من شأن الهرطقة،
لأنهم هم الذين يكتبونها وقتما
يشاؤون، ويدعون قِدَمَهَا^(١٣٢)، كيما
يُقدِّموها كما لو أنها من عصورٍ
قديمة، ويجدوا الوسيلة لخداع هؤلاء
البسطاء.

وفي حين، يا أحبائي، أن أولئك
مُحدِّدين قانونياً، فإن هذه (الكتب)
تُقرأ، ولا محل لذكر الكتب المختلفة
التي تُعرف باليونانية أبوكريفا، لكن
هذه هي من اختراع الهرطقة، الذين
بالحقيقة يكتبونها عندما يريدون،
ويعطونها استحساناً ويزيدونها عصوراً
طويلة ويستعملونها كما لو كانت
(كتابات) عتيقة، ومن هنا تكون لهم
وسيلة لخداع البسطاء^(١٣٠).

ثالثاً: تابع ترجمة النص القبطي الصعيدي

عظيمة هي قساوة قلب الذين يفعلون هذا، ولا يخشون الكلمة المكتوبة:
”لا تضيفوا على الكلمة التي أوصيكم بها ولا تحذفوا منها“^(١٣٣). من الذي
جعل البسطاء يؤمنون أن تلك الكتب تخص أخنوخ، في حين إنه لا توجد كتب
قبل موسى؟ من أين سيقولون إن هناك كتب أبوكريفا لإشعياء؟ هذا الذي
يبشِّر على^(١٣٤) الجبال العالية علانية^(١٣٥) ويقول: ”لم أتكلَّم خفية ولا في

^{١٢٨} المخطوط AT لا يذكر ”عنها“.

^{١٢٩} أي راعي هرماس.

^{١٣٠} هنا تنتهي الشذرات السريانية (وكذلك اليونانية) من الرسالة الفصحية ٣٩ لأثناسيوس الرسولي.

^{١٣١} المخطوط AT: وهكذا بعدما (بدلاً من: وهكذا، يا أحبائي، عندما).

^{١٣٢} حرفياً: ويضيفون لها تاريخاً قديماً.

^{١٣٣} تث ٤: ٢.

^{١٣٤} المخطوط AT: في (بدلاً من: على).

مكانٍ من الأرض مظلّم“^(١٣٦). كيف تكون هناك كتب أبوكريفا لموسى، هذا الذي تكلم بسفر التنبية، مُشهِداً السماء والأرض^(١٣٧)؟

(٢٢) لكن هذا الأمر ليس هو سوى أذن مُسْتَحْكَةً^(١٣٨)، وتجارة بالتقوى^(١٣٩)، وإرضاء للنساء^(١٤٠). وقد سبق بولس وتكلم عن مثل هؤلاء الناس^(١٤١)، كاتباً لتلميذه: ”سيكون وقتٌ لا يحتملون فيه التعليم الصحيح، بل بحسب رغبتهم“^(١٤٢) الخاصة يقتنون لهم معلّمين مُسْتَحْكَةً آذانهم، فيحوّلون آذانهم عن الحق ويمضون خلف خرافاتٍ“^(١٤٣). لأنّ الأبوكريفا هي حقاً كلامٌ خرافاتٍ، من العبث (التفاهة) الانتباه إليها، لأنها أصواتٌ باطلةٌ ودنسةٌ^(١٤٤). لأنّ هذه (الأبوكريفا) هي بدايات النزاع. والغرض من وراء مثل هذا هو تشاجرُ الناس الذين لا يبحثون عن صالح الكنيسة. لكنهم يشتهون أن ينالوا كرامةً^(١٤٥) (تقديراً) من هؤلاء الذين يضلّونهم، لكيما إذا تفوّهوا بكلامٍ جديدٍ^(١٤٦)، يعتقدون أنهم عظماء.

(٢٣) وهكذا يليق أن ننبد مثل هذه الكتب^(١٤٧). لأنه حتى وإن كان يوجد بها كلمة نافعة، ليس من الحسن أن نؤمن بها. لأن هذا أمر يتعلق بخداع الذين يخلقونها، فيخلطون بها كلمةً واحدةً أو اثنتين صالحتين، لكي بواسطة

^{١٣٥} انظر إش ٩:٤٠.

^{١٣٦} إش ١٩:٤٥.

^{١٣٧} انظر تث ٤:٢٦، ٣٠:١٩، ٣١:٢٨.

^{١٣٨} انظر ٢ تي ٤:٣.

^{١٣٩} انظر ١ تي ٦:٥.

^{١٤٠} انظر ٢ تي ٣:٦.

^{١٤١} المخطوط AT: هذا الأمر (بدلاً من: هؤلاء الناس).

^{١٤٢} المخطوط AT: رغباتهم (بدلاً من: رغبتهم).

^{١٤٣} ٢ تي ٤:٣-٤.

^{١٤٤} انظر ١ تي ٦:٢٠.

^{١٤٥} المخطوط AT: يشتهون كرامة (بدلاً من: يشتهون أن ينالوا كرامة).

^{١٤٦} المخطوط AT: سمعوا كلمة جديدة (بدلاً من: تفوّهوا بكلام جديد).

^{١٤٧} المخطوط AT: هذا الكلام (بدلاً من: هذه الكتب).

خدعة من هذا القبيل يجدون الوسيلة ليداروا المعتقدات الشريرة التي يختلقونها على الملأ. لذلك، يليق بالأكثر أن نرفضها، ولنوص أنفسنا ألا نتقوه بشيء من هذه (الكتب)، وألا نتكلم معها مع الذين يريدون أن يتعلموا، حتى ولو كان يوجد فيها كلمة واحدة جيدة، كما ذكرت. ما الذي تعوزه الأسفار الروحية حتى نبحث عن هذه الأصوات الباطلة التي لأناسٍ غرباء؟ إنه أمرٌ لائقٌ أن ننطق بالكلمة المكتوبة عنهم: "أليس بلسان في جلعاد أم ليس هناك طبيب^(١٤٨)؟" وأيضاً: "مالك وطريق مصر لتشرب مياه معكراً من جيحون^(١٤٩)؟" وكذلك: "مالك وطريق أشور لتشرب مياه من أنهارهم^(١٥٠)؟"

(٢٤) لأنه إذا بُحِثَ عن الإيمان، فهناك وسيلة أن نعرفه منها (من الأسفار القانونية)، أي أن نؤمن بالآب والابن والروح القدس. أمّا إذا (بحثنا) عن تأنسه، فيوحنا يصرخ: "الكلمة صار جسداً وأقام معنا"^(١٥١). وعن القيامة، فالرب وبَّخ الصدوقيين قائلاً: "أفما قرأتم ما قيل لكم من قِبَلِ اللَّهِ قائلاً: أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب؟ ليس هو إله أمواتٍ، بل أحياءٍ"^(١٥٢). أمّا عن الدينونة العتيدة فإنه مكتوب: "سنقف جميعاً أمام كرسي حكم المسيح لينال كلُّ واحدٍ ما صدر بواسطة الجسد بحسب ما صنع، خيراً كان أم شراً"^(١٥٣).

(٢٥) وبواسطة هذه (الآيات) يتضح أنّ المانيين عديمو التقوى، عندما يسمعونها وهي تصرخ عن الله أنه خلق الأرض من العدم^(١٥٤)، وكذلك: "مَنْ خلق كلَّ هذه^(١٥٥)؟" وأيضاً: "نحن نفهم أن العالمين قد هُيِّئَتْ بكلمة الله،

^{١٤٨} إر ٢٢:٨.

^{١٤٩} إر ١٨:٢. جيحون أو شيحور، وكلاهما يشير إلى نهر النيل.

^{١٥٠} إر ١٨:٢.

^{١٥١} يو ١:١٤.

^{١٥٢} مت ٢٢:٣١-٣٢.

^{١٥٣} ٢ كو ١٠:٥. انظر أيضاً رو ١٠:١٤.

^{١٥٤} انظر إش ٢٣:٤٠ (وهكذا وردت في الترجمتين القبطية والسبعينية).

^{١٥٥} إش ٤٠:٢٦.

حتى إنَّ ما نراه قد تَكَوَّنَ مما هو غير موجود (من العدم)“^(١٥٦). هكذا أيضاً يتضح أنَّ مرقيون لا يفهم أن ”الناموس مقدَّسٌ والوصية مقدَّسةٌ وعادلةٌ وصالحةٌ“^(١٥٧) لا سيما والمخلص يقول: ”لو كنتم تصدِّقون موسى لكنتم تصدقونني، لأنَّ ذاك كتب عني“^(١٥٨)، وأيضاً: ”فتشوا الكتب، لأنَّ هذه هي التي تشهد عني“^(١٥٩). والأسفار المقدسة هي أيضاً التي بيَّنتُ أن الذين في فيريجية هم هراطقة، عندما نزل الروح القدس على التلاميذ وأعطوه هم للمسيحيين^(١٦٠). والأريوسيون أيضاً ومتفلوهم، أي الميليتيون، قد نالهم الخزي ويوحنا يلاحظ عدم تقواهم (بقولهم): ”كان هناك زمنٌ لم يكن الابن موجوداً“، رافضاً له بهذا الصوت: ”في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة عند الله، وكان الكلمة الله“^(١٦١).

(٢٦) لكنه قال إنَّ بولس استشهد بالأبوكريفا قائلاً: ”ما لم تره عينٌ، وما لم تسمع به أذنٌ، وما لم يخطر على قلبٍ بشري“^(١٦٢). سوف أجيبه أن هذا الأمر يتعلَّق بأناسٍ مثيرين للمنازعات، حيث إنَّ بولس لا يبرهن على كلامه من خلال كلامٍ (آخر)، بل هذا هو المكتوب في الأسفار (المقدَّسة). هذا هو ما جمع بولسُ معناه ودوَّنه. والمرء سوف يستطيع أن يفهم هذا من خلال كلام الأنبياء. لأنَّ المكتوب في إشعياء: ”ويسمع في ذلك اليوم الصمُّ أقوالَ السفر، وتبصر عيونُ العمي الذين في الظلمة والقتام، ويشبع الذين لا رجاء لهم فرحاً“^(١٦٣)، هذا هو ما لم تره عينٌ، وما لم تسمع به أذنٌ، وما لم يخطر على قلب البشر. لأنه في أي زمنٍ كان للأعمى أو الأصم رجاءٌ أن يسمع أو يرى الله

^{١٥٦} عب ٣:١١.

^{١٥٧} رو ١٢:٧.

^{١٥٨} يو ٤٦:٥.

^{١٥٩} انظر يو ٣٩:٥.

^{١٦٠} انظر يو ٢٠:٢٢-٢٣؛ أع ٢:٢-٤، ٨:١٧-١٨.

^{١٦١} يو ١:١.

^{١٦٢} ١ كو ٩:٢.

^{١٦٣} إش ٢٩:١٨-١٩.

[حيًا] بين الناس؟ أو مَنْ من الذين لا رجاء لهم سيقدر أن يفكر مطلقاً أنّ الكلمة (اللوغوس) سيتجسّد^(١٦٤)؟ وهل خطر ما في قلب الله على قلب البشر؟ وفي أي زمنٍ كان هناك مَنْ يعرف قلبه؟^(١٦٥) [...]

(٢٧) [...] بولس [...] و”هذا هو ما نطق به“ أو ”كما قال“ [أو] ”إشعياء يوبّخ ويقول“^(١٦٦) و”كما يقول داود“^(١٦٧)، وأيضاً ”أولاً موسى يقول“^(١٦٨)، وكذلك ”يقول الكتاب إنَّ إيليا“^(١٦٩). وحتى إذا قال ”كما هو مكتوب“^(١٧٠) ولم يوضّح أين الكلمة مكتوبة أو مَنْ الذي نطق بها، لكن نحن الذين نقرأ نعرف أين هي مكتوبة في الأسفار (المقدّسة). أمّا هذا القول ”ما لم تره عين“ فلا نجده في الكتاب (المقدّس) كما هو، لكن إن كان مكتوباً أيضاً في الأبوكريفا كما يقول الهرطقة، فإذا الذين يلفقون هذه (الأبوكريفا) قد سرقوا من كلمات بولس ونسبوا لأزمة سحيقة.

(٢٨) وبما أنّ الأمر بيّن، أن الاستشهاد من الأبوكريفا لا لزوم له^(١٧١)، لأنها ليست صحيحة - لأنّ الكتاب (المقدس) تامٌّ في كلّ شيءٍ - فليُعلّم المعلم بواسطة كلمات الكتاب (المقدّس)، وليضع أمام الذين يريدون أن يتعلّموا ما يناسب أعمارهم. وليس من العدل بالنسبة للذين سيبدؤون التعلّم كموعوظين، لا أن يُنطقَ (أمامهم) بالأقوال المستترة (الصعبة) في الكتاب (المقدّس) كأسرارٍ، ولا أن يُصمّت عن التعليم الذي يحتاجون إليه، هذا الذي سيعلّمهم كيف يكرهون الخطية ويتركون عبادة الأوثان كرجسٍ. التعليم [...] يعرف [...]

^{١٦٤} انظر يو ١:١٤.

^{١٦٥} انظر رو ١:٣٤.

^{١٦٦} انظر رو ١٠:٢٠.

^{١٦٧} انظر رو ٤:٦، ١١:٩.

^{١٦٨} انظر رو ١٠:١٩.

^{١٦٩} انظر رو ١١:٢.

^{١٧٠} انظر مثلاً رو ١:١٧، ٢:٢٤.

^{١٧١} حرفياً: زائد.

(٢٩) [...] معثرة [...] في [...] مكتوب [...] جاره [...] بواسطة الذي أفكاره
لبقية الفقرة ٢٩ إلى نهاية الفقرة ٣١ مفقود]

(٣٢) [...] في الأسفار (المقدّسة). لقد اكتفيتُ بهذا أن يذكركم، لكيما
إذا اتخذتم القدّيسين قُدوةً وتدبّرتهم كلام الأسفار المقدّسة حسناً، تسمعون في
وقتٍ ما ”نِعْمًا، أيها العبد الصالح والأمين. لأنك كنت أميناً على القليل،
أقيمك على الكثير“^(١٧٢). لأنني لم أكتب هذا كما لو أنني أعلم، لأنني لم
أبلغ إلى مثل هذا المقدار، لكن لما سمعت أنّ الهراطقة، لا سيما هؤلاء
الميليتيين الأشقياء، يتباهون بالكتب المُسمّاة الأبوكريفا^(١٧٣)، لذلك
أعلمتكم بكلّ ما سمعته من أبي^(١٧٤)، كما لو أنني عندكم وأنتم عندي في
البيت نفسه، أي كنيسة الله الحيّة، عمود الحق وسنّده^(١٧٥)، هذه التي عندما
نأتي إلى المكان نفسه، فلنظهرها من كلّ نجاسةٍ، ومن الشكّ والخصام
وكبرياء الأطفال. لنكتفِ فقط بالكتاب الموحى به من الله ليعلمنا، هذا
الذي ذكرنا أسفاره في الكلمات السابقة، ما هي وما عددها. وهكذا نحتفل
الآن كما يليق، لا بخميرة عتيقة، ولا بخميرة الشر والخبث، بل بخميرة نقية
وحقيقية^(١٧٦).

(٣٣) سنبدأ الصوم الأربعيني المقدّس في اليوم الخامس والعشرين من شهر
أمشير، والأسبوع العظيم الذي للبطخة المحيية في نهاية شهر برمهاث، وسننهي
الصوم المقدّس في اليوم الخامس من شهر برمودة. وبعد ذلك سنحتفل أيضاً
بالأسابيع السبع التي للعنصرة المقدّسة (البنتيكوستي)، متذكّرين الفقراء،
باعثين بأنصبه لبعضنا البعض وللمحتاجين، كقول عزرا^(١٧٧). وباختصار،

^{١٧٢} مت ٢٥: ٢١، ٢٣.

^{١٧٣} هذا الجزء اقتبسه أنبا شنودة رئيس المتوحدين في عظته "إني أتعجب"، الفقرة ١٢. انظر مقدمة المقال، حاشية رقم

١٤.

^{١٧٤} يقصد سلفه البابا ألكسندروس الإسكندري.

^{١٧٥} ١ تي ٣: ١٥.

^{١٧٦} ١ كو ٥: ٨.

^{١٧٧} انظر نح ٨: ١٠.

نفعل كلَّ شيءٍ لمجد الله، حسب وصية بولس^(١٧٨)، في المسيح يسوع ربنا، هذا الذي من قبله المجد والعزة مع الروح القدس إلى أبد الأبدنين. آمين. سلّموا على بعضكم بعضاً بقبلة مقدّسة. يسلم عليكم كلُّ الإخوة الذين معي.

(٣٤) وأخبركم عن هذا الأمر الآخر: عندما تتيح المغبوط لامبون أسقف

دارني، أُجسّس بقية الرسالة مفقودة]

^{١٧٨} انظر ١ كو ١٠: ٣١.